الأخوة ودورها في بناء المجتمع المثالي
في ضوء القرآن الكريم

حاجه مهاني بنت زيني
07M0102

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

الأخوة ودورها في بناء المجتمع المثالي
في ضوء القرآن الكريم

حاجه مهاني بنت حاج زيني
07M0102

بحث مقدّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة
"الماجستير" في أصول الدين

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشراف

الأخوة ودورها في بناء المجتمع المثالي

في ضوء القرآن الكريم

حاجه مهاني بنت حاج زيني
07M0102

المشرف : الدكتور عبد المطلب غفور الدين

التوقيع:..... التاريخ:..10-04-2015..

رئيس البرنامج : الدكتور عبد المطلب غفورالدين

التوقيع:..... التاريخ:..10-09-2015..

إقرار

أُقِرُّ بِأَنَّ هَذا البَحْثَ مِنْ عَمَلِي وَجُهْدِي إلا مَا كَانَ مِنَ المَرَاجِعِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا

اسم الطالب : حاجه مهاني بنت حاج زيني 07M0102

التوقيع:..... التاريخ:.....م٢٠١٠/٤/١٠ هـ ٢٥ ربيع الأخير ١٤٣١

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة والنعمة سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه. وبعد:

فأقدم كلمة الشكر الجزيل إلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية لأنها أعطت لي الفرصة لمواصلة الدراسة لرسالة الماجستير في هذه الجامعة. وأيضا أقدم شكري إلى مدير جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية والأساتذة الأجلاء وبخاصة كلية أصول الدين وأساتذتها النخبة ولا يفوتوني أن أتوجه بعميق شكري على مشرفي فضيلة الدكتور عبد المطلب غفورالدين الذي قام بالإشراف وبالمراجعة العلمية خلال وقت كتابة هذا البحث وبجهده المتواصل معي وبتصحيحه لي جميع الأخطاء الواردة فيه. وكذلك، أتوجه بالشكر إلى الدكتور السيد عبد الحميد المهدلي والشيخ الدكتور أحمد معمر شرشال الذان تفضلا مشكورين فقد أرشداني وقدما لي يد العون والتوجيهات النافعة. وأيضا شكري إلى أسرتي وأخص الوالدين لتشجيعها المتواصل على دراستي. وأسأل الله تعالى أن يخزيهم خير الجزاء وعن الأمة والإسلام. وأن يجزل الأجر يوم لا ينفع مال ولا بنون. وكذلك أقدم شكري أيضا لكل من أعاني وشجعني وأذكر منهم: خطيبي أواغ سيدي بن حاج باكر وصديقتي لديا جويتا بنت مستي وكل زملائي في الدراسة جزاؤهم الله عني خير الجزاء.

والله أسأل أن يوفقني إلى سواء السبيل وأن يجعل كتابي هذا درسا وعبرة إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.ربنا اجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم دائمة في الدارين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المُلخَّص

الأخوة ودورها في بناء المجتمع المثالي

في ضوء القرآن الكريم

حاجه مهاني بنت حاج زيني

لقد أوحى الله القرآن إلى النبي محمد ﷺ وجعله مصدرا لسعادة الدنيا والآخرة، منه يستنبطون أحكامهم ويقوِّمون مناهجهم ويضعون قوانينهم. وفيه عبر وإرشادات للأمة كلها، سواء أكانت متعلقة بالدنيا أم بالأخرة. وفيه قصص الأنبياء السابقين والصالحين وفيه كل شيء يقوده إلى الحق والعدل كما قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[الأنعام:٣٨].

إن الهدف الأساسي من هذا البحث بيان دور الأخوة في بناء المجتمع المثالي مما جاء من مبادئ القرآن الكريم. وفي هذا البحث ستبين الباحثة عن مفهوم الأخوة وأنواعها وأهدافها مع إبراز الأخوة الدينية ومكانتها عند الله تعالى وضرورة الإحتفاظ بها حتى يكون المجتمع مثاليا في بقائه ورقيه. وخاتمة البحث تبرز آثار الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر.

Abstract

The Brotherhood Concept And Its Role In Building An Examplary Society On The Teachings From The Holy Quran Al-Kareem

Hajah Mahani Binti Haji Zaini

The Holy Quran was a divine revelation gifted to Prophet Muhammad (peace be upon him) as a guidance for the Muslims in relations to their life and after life to that matter. It also provide perimeter to guide the humans from doing unlawful acts and bring them to the right path for life and after life. One of the ways is by disseminating the histories of prophets, clerics and other tales which can bring benefits to all human beings. In brief, the Holy Quran covers everything. This is confirmed by the Quranic verse

"We have not omitted anything from the Book-then they will be gathered to their Lord."(surat Al-An'am:38)

This research aims to illustrate the role of rapport relationship known as *Ukhwah*, in developing a paradigm of pious, religious society based on Holy Quran. In this research, the researcher also elaborates on the definition of *Ukhwah* for better understanding aimed to reach the goals as mentioned in Islam. In addition, the researcher also detailed on the types of *Ukhwah* and on the matters that are related to it. Finally, the researcher also discussed on the impacts of *Ukhwah* in building the exemplar society at current time in the end of her research findings.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

المحتويات

الموضوع	الصفحة
التحكيم	ج
إقرار	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	١
الفصل الأول: تعريف الأخوة	٥
المبحث الأول: الأخوة لغة واصطلاحا	٦
المطلب الأول: الأخوة في اللغة	٦
المطلب الثاني: الأخوة اصطلاحا	٩
المبحث الثاني: المجتمع المثالي مفهومه وغايته	١٥
المبحث الثالث: مكانة الأخوة وورود كلمة الأخوة ومفرداتها في القرآن الكريم	٢١
الفصل الثاني: أنواع الأخوة	٣٢
المبحث الأول: الأخوة في الله	٣٣
المطلب الأول: أهداف الأخوة في الله	٣٦
المطلب الثاني: شروط الأخوة في الله	٤٣
المطلب الثالث: ثمار الأخوة في الله	٥٢
المبحث الثاني: الأخوة النسبية	٥٨

المطلب الأول: حقيقة الأخوة النسبية	٦١
المطلب الثاني: أهداف الأخوة النسبية	٧٩
المطلب الثالث: حقوق وواجبات الأخوة	٩٣
الفصل الثالث: أثر الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر	١٠٤
المبحث الأول: الأخوة في المجتمع الإسلامي في عصر النبي ﷺ والصحابة ودورها في تقوية الإيمان	١٠٥
المبحث الثاني: حالة المجتمع الإسلامي في عصر الحاضر	١١٠
المبحث الثالث: الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر وأثرها — رؤية واقعية لمجتمع بروناي دار السلام الإسلامي	١١٢
الخاتمة	١١٤
قائمة المصادر والمراجع	١١٥
الفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية	١٢٥

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

أما بعد،

فإن الأخوة قد ذكرت في كثير من السور في القرآن الكريم، ومنها في سورة الحجرات التي أشارات إلى أهمية الأخوة في الإسلام كما في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الحجرات:١٠]، فالأخوة ليست بارتباط الدم والنسب فقط بل لغيره من الأمور المرتبطة بحياة الفرد والمجتمع، والأخوة في الله أقوى من غيرها لأنها تعتمد على الإيمان والتقوى ولذلك فلا يمكن تفريق الإيمان عن الأخوة. أما دور الأخوة في بناء المجتمع المثالي فهو يكون من جهة الاتحاد والتعاون بين أفراد المجتمع.

تقوم الباحثة في هذا البحث بدراسة دور الأخوة في بناء المجتمع المثالي في ضوء القرآن الكريم، راجية من الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

(١) معرفة مفهوم الأخوة من جهة اللغة والاصطلاح ومفرداتها في القرآن الكريم مع بيان مفهوم المجتمع المثالي وغايته.

(٢) إبراز أنواع الأخوة التي تتنوع إلى نوعين وهما الأخوة في الله والأخوة النسبية.

(٣) تحليل دور الأخوة في المجتمع الإسلامي في عهد النبي ﷺ والصحابة.

(٤) تحديد حالة المجتمع في العصر الحاضر بوجه العام.

(٥) صياغة أثر الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر خصوصا مجتمع بروناي دار السلام.

حدود البحث

يتركز هذا البحث على معرفة الأخوة ومجتمع المثالي، وبيان أنواع الأخوة في الإسلام سواء كانت لله تعالى أو النسبية، كما يتركز على بيان دور الأخوة في عصر النبي ﷺ والصحابة في بناء المجتمع المثالي. بالإضافة إلى دراسة حالة المجتمع في العصر الحاضر، وأثر الأخوة في سلامة مجتمع بروناي دار السلام.

مناهج البحث

تعتمد الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي في جمع النصوص، والآراء من الكتب القديمة والحديثة، والبحوث، والمقالات العلمية، والصحف، والمجلات الخاصة بقضية الأخوة الإسلامية. كما تعتمد على المنهج الإستقرائي والتحليلي خاصة في دراسة أثر الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

الدراسات السابقة

إن المكتبة الإسلامية مليئة بالكتب والدراسات حول الأخوة الإسلامية سواء باللغة العربية وغيرها من اللغات الحية.

ومن الكتب العلمية الحديثة ما كتبه الدكتور علي عبد الحليم محمود باسم "**فقه الأخوة في الإسلام**"، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب مفهوم الأخوة ومكانة الأخوة وورود كلمة الأخوة ومفرداتها في القرآن الكريم أنواع الأخوة وحقيقتها وأهدافها وحقوق وواجبات الأخوة وغيرها التي تتعلق بقضية الأخوة.

ومنها "**الأخوة الإسلامية كما يصورها القرآن الكريم**"، للباحث عثمان محمد يعقوب (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وهي تعتبر من الرسائل القيمة حول دراسة وتحليل مفهوم الأخوة، وكذلك الأسس التي تقوم عليها أخوة القرآن، وقام الباحث بتحليل الثمار المترتبة على هذه الأخوة، والمقارنة بين أخوة القرآن وبين الأخوة تحت مبادئ أخرى.

ومنها كتاب "**Hakikat Persaudaraan Islam**" باللغة الملايوية، للمؤلف عبد العزيز إسماعيل، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب مفهوم الأخوة لغة واصطلاحا وأهدافها وواجبات الأخوة، وقام المؤلف بذكر الأدلة من القرآن والسنة النبوية.

ومنها أيضا ما كتبه الدكتور محمود محمد بابلي باسم "**Persaudaraan Islam dan Pembangunan Sosial**"، وقد بين المؤلف في هذا الكتاب مفهوم الأخوة وأنواعها وأهدافها وواجباتها وثمارها وشروطها وغيرها التي تتعلق بقضية الأخوة ، كما بحث التنمية الإجتماعية كرؤية واقعية لمجتمع مالزيا الإسلامي.

وعلى الرغم من كثرة الكتب في موضوع الأخوة في ضوء القرآن الكريم فلم أجد كتابا يناقش الأخوة ودورها في بناء المجتمع المثالي في ضوء القرآن الكريم. ومن هنا أردت أن أقوم بالدراسة والبحث في هذا الموضوع.

هيكل البحث

يتكون البحث من ثلاثة فصول، وخاتمة. والمقدمة تتناول أبراز أهداف البحث، وحدوده، ومنهجه والدراسات السابقة.

وأما الفصل الأول، فإنه يتناول مقدمات الأخوة بتعريف الأخوة لغة واصطلاحا، مع بيان تعريف المجتمع المثالي وغايته، وورود كلمة الأخوة ومفرداتها في القرآن الكريم.

والفصل الثاني، يوضح أنواع الأخوة ويشتمل هذا الفصل على مبحثين لبيان الأخوة في الله بذكر أهدافها وشروطها وثمارها، وبيان الأخوة النسبية بإبراز حقيقتها وأهدافها وحقوقها وواجباتها.

وأما الفصل الثالث والأخير، فهو يبحث عن أثر الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر، وهو يحتوي على ثلاثة مباحث، وهي دور الأخوة في المجتمع الإسلامي في عصر النبي ﷺ والصحابة، وحالة المجتمع الإسلامي في العصر الحاضر، وأثر الأخوة في بناء المجتمع المثالي المعاصر – رؤية واقعية لمجتمع بروناي دار السلام.

والخاتمة تشمل أهم نتائج البحث وتتبعها مصادر البحث ومراجعها. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول
تعريف الأخوة

الأخوة هي ترابط القلوب برباط الحب والمودة والمشاركة، كصلة الوالدين بين أولادهم ومقربتهم وأصدقائهم والناس جميعا. وهي مصدر مأخوذ من الأخ. والأخ هو المشارك لآخر في الولادة من الأب والأم أو من أحدهما أو من الرضاع أو من القبيلة أو من الدين والولاية في الشرك أو الأخ في دين الإسلام.

إن المسلمين جميعا إخوة. وقوة الأخوة تكمن في الإيمان والعقيدة وباظهار الحب والمودة في التعامل مع الآخرين.

ولا توجد الأخوة في الإسلام بدون الإيمان، ولا توجد الإيمان بدون الأخوة كما قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الحجرات:١٠]. ولذلك لابد أن يحترم بعضهم بعضا ويعيش في مودّة وألفة. إن الأخوة الإسلامية خالصة وبعيدة عن العنصرية والعرقية أو القومية واللونية.

المبحث الأول: الأخوة لغة واصطلاحا

وفي هذا المبحث أردت أن أتكلم عن معنى الأخوة لغة مستعينا بالمعاجم اللغوية التي بحثت عنه، لأن لفظ (الأخ) قد فسر بمعاني متعددة.

المطلب الأول: الأخوة في اللغة

إن كلمة الأخوة من (الأخ)، أصله أخو بفتح الخاء لأنه جمع على (آخاء) مثل آباء والذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أخوان وبعض العرب يقول أخان على النقص وبجمع أيضا على (إخوان) مثل خرب خربان. قلت: الخرب ذكر الحبارى وعلى (أُخوة) بكسر الهمزة وضمها أيضا عن الفرّاء وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾[النساء: ١١] وهذا كقولك إنا فعلنا وأنتما اثنان. وأكثر ما يستعمل (الإخوان) في الأصدقاء و(الإخوة) في الولادة وقد جمع بالواو والنون. و(أخ) بيّن (الأُخوة) و(أخت) بينة الأُخوة أيضا و(آخاه مؤاخاة) وإخاء والعامة تقول واخاه. و(تآخيا) على تفاعلا. و(تأخَّيتُ) أخا أي اتخذت أخا.[1]

وجاء في المعجم الوسيط: (الأخ) من جمعك وإياه صُلب أو بطن أو هما معا. و- من الرضاع: من يشارك في الرضاعة. و- الصديق. وفي المثل: ((إن أخاك من آساك))، و((رب أخ لك لم تلده أمك))، و((مكره أخاك لا بطل)): ليس من طبعة الشجاعة، ويضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه. ويقال: لاأخا لك بفلان: لا صداقة معه. و- الشريك المثيل. وأخو الشيء:

---

[1] الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ***مختار الصحاح***، طبعة جديدة، (مكتبة لبنان: بيروت، ١٩٩٢م)، ص:٣-٤.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

صاحبه وملازمه. يقال: هو أخو أسفار: كثيرها. وأخو القبيلة: أحد رجالها. (ج): آخاء، وإخوان، وإخوة. ويقال: ((إخوان الوداد، أقرب من إخوة الولاد)).[1]

قال الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن (أخ): الأصل أخو وهو مشارك الآخر في الولادة من الطرفتين أو من أحدهما أو من الرضاع. ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في المعاملة أو في مودة وفي غير ذلك من المناسبات، قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾[آل عمران:١٥٦] أي لمشاركيهم في الكفر، وقال: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[الحجرات:١٢] وقوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾[النساء:١١] أي إخوان وأخوات، وقوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[الحجر:٤٧] تنبيه على انتفاد المخالفة من بينهم والأخت تأنيث الأخ. وجعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه. وقوله: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾[مريم: ٢٨] يعنى أخته في الصلاح لا في النسبية، وذلك كقولهم: يا أخا تميم، وقوله: ﴿أَخَا عَادٍ﴾[الأحقاف: ٢١] سماه أخا تنبيها على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه، وعلى هذا قوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ ، وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ ، وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾[الأعراف:٧٣، ٦٥، ٨٥] وقوله: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[الزخرف: ٤٨] أي من الآية التي تقدمتها. وسماها أختا لها لإشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[الأعراف: ٣٨] فإشارة إلى

---

[1] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ***المعجم الوسيط***، دط، (المكتبة الإسلامية: استانبول، دت)، ص:٩.

أوليائهم المذكورين في نحو قوله: ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾[البقرة:٢٥٧] وتأخيت أي تحريت تحرى الأخ للأخ. واعتبر من الإخوة معنى الملازمة، فقيل أخيه الدابة.[١]

قد ذكر ابن منظور في لسان العرب: أخخ = أخٌّ: كلمة توجُّع وتأوّه من غيظ أو حزن، والأخ: القذر، وإخّا: بالكسر وهو الزجر. والأخيخة: دقيق يصب عليه ماء فيُبرق بزيت أو سمن فيشرب ولا يكون إلا رقيقاً. والأخُ والأُخَّة: لغة في الأخ والأخت.[٢]

وأما في معجم مقاييس اللغة: أخ: تأوُّه أو تكرُّه، والأصل الآخر طعام بعينه. قال ابن دريد: أخ كلمة تقال عند التأوّه، وأحسبُها محدثه. ويقال إن أخ كلمة يقال عند التكره للشيء. والأخيخة: دقيق يصب عليه ماء فيبرق بزيت أو سمن ويشرب، قال: تخشُّؤَ الشيخ عن الأخيخة.[٣]

---

[١] الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، ***المفردات في غريب القرآن***، دط، (دار المعرفة: بيروت، دت)، ص:١٣.

[٢] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ***لسان العرب***، الطبعة الثالثة، (دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، المجلد٣، ص:٣.

[٣] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة***، الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص:٢٦-٢٧.

المطلب الثاني: الأخوة اصطلاحا

ويطلق معنى الأخوة اصطلاحا على معنيين. **أحدهما** أن يراد بها الأخوة في النسب. وهذا هو المراد بقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾[النساء:١١].

هذه الآية تبين عن حقوق الوارث في الميراث. وذكر الصابوني في كتاب صفوة التفاسير: فإن وجد مع الأبوين إخوة للميت اثنان فأكثر فالأم ترث حينئذ السدس فقط والباقي للأب، والحكمة أن الأب مكلف بالنفقة عليهم دون أمهم فكانت حاجته إلى المال أكثر.[١] وكما قال الشيخ وهبة الزحيلي: أي أن هناك إجماعا في الشرع على ذلك، ويؤيده أنه ورد في اللغة إطلاق الجمع على الإثنين. والخلاصة أن للأم الثلث إذا لم يكن معها فرع وارث أو اثنان فصاعدا من الإخوة أو الأخوات، ولها السدس مع الفرع الوارث أو العدد من الإخوة أو الأخوات. وللأب السدس مع الفرع الوارث، فإن كان الفرع بنتا أخذت النصف، وأخذ الأب بالفرض والتعصيب.[٢]

والثاني أن يراد بها الأخوة في الدين مثل قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[آل عمران:١٠٣].

والآية الكريمة تطالب بأمور هامة لا يقوم المجتمع المسلم إلا بها، بل لا يمكن للمسلمين أن يمكنوا لدين الله في الأرض إلا بها وهي: الإعتصام والعصمة من كل شر بحبل الله وهو الدين أو القرآن الكريم، فهو عصمة لمن تمسك به من كل شر. والإعتصام بالجماعة من الفرقة

---

(١) الصابوني، محمد علي، ***صفوة التفاسير***، دط، (دار الفكر: بيروت، دت)، المجلد١، ص:٢٦٣.

(٢) د. وهبة الزحيلي، ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***، الطبعة الثانية، (دار الفكر: دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، المجلد٢، ص:٦١٠.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

والخلاف، لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة. ونبذ الخلاف والابتعاد عن اتباع الهوى وأن يكونوا في دين الله إخوانا فيكون ذلك منعا لهم عن التقاطع والتدابر. وتذكر نعمة الله عليهم والمقصود بها أعظم نعم الإسلام وهو اتباع محمد ﷺ، فإن به زالت العداوة والفرقة وكانت المحبة والألفة. وأن بالإسلام صار المسلمون إخوانا في الدين، وتلك نعمة كبرى كذلك.[١]

للأخوة علاقة وثيقة بين اثنين يجمعهما أصل واحد وتلك أخوة النسب ولها أحكامها. كما تكون الأخوة في الإنتصار للحق وحمايته وتلك أخوة الإيمان.[٢]

والأخوة عند الغربيين كما قال الدكتور علي عبد الحليم محمود[٣] تعنى الصلة القرابية التي توجد بين أخوين منحدرين من والدين. ويقال عندهم: أخوية أو منظمة نقابية تضم عادة أبناء المهنة الواحدة بهدف تعاونهم للدفاع عن مصالحهم المشتركة والنهوض بأحوالهم. والأخوية أو الجمعية الأخوية عندهم تعنى جمعية دينية يلتزم أعضاؤها بالتقشف والعفة والطاعة، ويعيشون عيشة مشتركة تحت نظام تصدق عليه الكنيسة التي ينتمون إليها. وهناك نظم أخويّة عندهم تعنى أشكالا مختلفة من الجمعيات تقوم على أساس السرية، والروح مع التعاون المالي لمواجهة بعض مخاطر الحياة.

أما في تراثنا الإسلامي، وفي تاريخ المسلمين الأوائل من سلفنا الصالح ومن بعدهم، فكان للأخوة معاني عديدة كما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة.

---

[١] د. علي عبد الحليم محمود، ***فقه الأخوة في الإسلام***، الطبعة الأولى، (دار التوزيع والنشر الإسلامية: دم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص:٣٠.

[٢] د. عبد الصبور مرزوق، ***معجم الأعلام والموضوعات في القرآن اكريم***، الطبعة الأولى، (دار الشروق: القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، المجلد١، ص:٢٤٥.

[٣] علي عبد الحليم محمود، ***فقه الأخوة في الإسلام***، ص:١٦-١٨.

قال الله تعالى في معرض امتنانه على المسلمين بنعمه ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[آل عمران: ١٠٣] أي صرتم بنعمة الإسلام إخوانا في الدين. وجاءت الآية التي تليها تأمر المسلمين بالاستعانة بالإيمان والأخوة في الإسلام على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ١٠٤] ففي هاتين الآيتين الكريمتين مطالب أساسية من المسلمين المتآخين في الإسلام المتعاونين بهذه الأخوة على تنفيذ هذه المطالب وهي: الإعتصام بحبل الله وهو القرآن والسنة أي المنهج النبوي، والابتعاد عن الفرقة والخصام بترك كل أسبابها، وأن تجمع قلوبكم على المحبة في الله فيصبحوا بهذه النعمة إخوانا، والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكل هذه المطالب لا يستعان عليها بشيء بعد الله إلا بالأخوة في الإسلام.

وقد أكد القرآن الأخوة وقررها وأعلى من شأنها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات: ١٠] قال الإمام القرطبي[١]: أي في الدين والحرمة لا في النسب.

وأن معيار صدق إيمان المؤمن إنما هو في محبة الأخ لأخيه كما يحب لنفسه. ولا يكتمل إيمان المؤمن حتى يحب تحقيق الخير ومصلحة المسلمين.[٢]

---

(١) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، ***الجامع لأحكام القرآن***، الطبعة الأولى، (دار الحديث: القاهرة، ١٣١٣هـ/١٩٩٤م)، المجلد١٦، ص:٣٠٧.

(٢) وهبة الزحيلي، ***أخلاق المسلم علاقته بالخالق***، دط، (دار الفكر: دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص:١١٥.

كما قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» رواه البخاري.[١] أي لا يسلمه لأعدائه ولا يخذله في موطن يحتاج فيه إلى من ينصره.[٢]

من علائم الأخوة الكريمة أن تحب النفع لأخيك، وأن تهش لوصوله إليه كما تبتهج بالنفع يصل إليك أنت. فإذا اجتهدت في تحقيق هذا النفع فقد تقربت إلى الله بأزكى الطاعات وأجزلها مثوبة.[٣]

فالأخوة في هذه الآيات القرآنية الكريمة تعنى الأخوة في الدين وهي من نعم الله على المسلمين، وتجعل الإيمان والأخوة متلازمين وتطالب الإخوة المؤمنين بما يعزز هذه الأخوة ويقوى ذلك الإيمان والأخوة من اعتصام بمنهج الله ونبذ للفرقة والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٤]

إن الأخوة هي القاعدة التي تسوى بها الصفوف تسوية، ترد المتقدم إلى مكانه، وتقدم المتأخر عن أقرانه. فإذا نشب نزاع أو حدث هرج ومرج طبقت قوانين الإخاء على الكافة ونفذ حكمها.

كما حذر رسول الله ﷺ من هذه الرذائل في حديثه الجليل، وهي رذائل تبدو للنظر القاصر تافهة الخطر، غير أنها لمن تدبر عواقبها تصدع القلوب وتجفف عواطف الود.[٥]

---

(١) أخرجه: البخاري في ***صحيح البخاري***، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم(٢٢٧٩)، ج١١، ص:١٧.

(٢) الشيخ حسن أيوب، ***السلوك الإجتماعي في الإسلام***، الطبعة الثالثة، (دار السلام: القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص:٢٧٢.

(٣) محمد الغزالي، ***خلق المسلم***، الطبعة السابعة، (دار القلم: دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص:١٧٩.

(٤) علي عبد الحليم محمود، ***فقه الأخوة في الإسلام***، ص:١٦-١٧.

(٥) محمد الغزالي، ***خلق المسلم***، ص:١٨٢.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» رواه مسلم.[١]

ولا شك أن مفهوم الأخوة في الإسلام يتعلق بالإيمان نفسه وهو قائم على العلاقة في الله. ويقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله»[٢]. وفي الحديث الآخر: «من أحب لله فقد استكمل الإيمان»[٣] لأن الحب والبغض من عمل القلب المتعلق بالإيمان، أي أن الحب والبغض يجب أن يكونا عند المؤمن في الله ولله. فالمؤمن من يحب ما أحب الله ورسوله ﷺ، لذلك وهو يبغض ما أبغض الله ورسوله ﷺ. فإن عمل قلب المؤمن من حب أو بغض إنما متعلق هو بأمر الله تعالى وأمر دينه لا هوى النفس وحظوظها، لأن النفس في ذاتها قد تحب ما يبغض الله، كما أنها قد تبغض ما أحب الله تعالى. وهذا بلا شك نقص وشرخ في إيمان المرء.[٤]

---

[١] أخرجه: مسلم في ***صحيحه***، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ج١٥، ص:١٢٠-١٢١.

[٢] أخرجه: الطيالسي في المسند، باب البراء بن عازب - رضى الله عنه -، رقم(٧٤٧)، الطيالسي، الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)، ***مسند أبي داود الطيالسي***، دط، (دار الفكر: دم، دت)، ص:١٠١.

[٣] أخرجه: أبي داود في السنن، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم(٤٦٨١)، الأزدي، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني (٢٠٢هـ-٢٧٥هـ)، ***سنن أبي داود***، دط، (دار الفكر: دم، دت)، ج٤، ص: ٢٢٠.

[٤] http://www.alwihdah.com/brotherhood استعرض بتاريخ ٢٠٠٨/٩/١٢م.

يجب أن يكون حبُّنا لله وفي الله أقوى من أي حب آخر، وعطاؤه لنا هو أوسع من أي عطاء آخر، ورحمته بنا وسعت كل شيء، فلا تنحصر في زمان أو مكان، والمؤمن أخو المؤمن، بعضهم أولياء بعض. قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٧١].

وإن الحب في الله يقودنا إلى الإيثار، ويدفعنا إلى التضحية طمعا في ثوابه وحده، ما دمنا لا نطلب من أحد جزاء أو شكرا، وإنما حسبنا رضوانه تعالى. فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[الإنسان: ٨-٩].[1]

وعند التدقيق في المعنى والاصطلاحي لكلمة الأخ نجد أن التقارب واضحا ويمكن أن نفهم أن معنى الأخوة ليس فقط بسبب ارتباط الدم والنسب بل قد تكون أخوة في الدين أو في غيره من الأمور المرتبطة بحياة الفرد والمجتمع. ولكننا نجد الأخوة في الدين هي أقوى من غيرها.

---

[1] محمد عبد الرحيم عدس، ***الخلق الحميد في القرآن المجيد***، الطبعة الأولى، (دار العلوم العربية: بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص:٥٩-٦٠.

المبحث الثاني: المجتمع المثالي مفهومه وغايته

إن المجتمع هو الجمع البشري الذي يعيش تحت النظام والطريقة الواحدة أو عدة النظم والطرق. ويسمى المجتمع مثاليا على أساس النموذج الذي يرشد إلى الحياة الصحيحة الباهرة.

إن كلمة **المجتمع** أصله ج م ع: (جمع) الشيء المتفرق (فاجتمع) وبابه قطع و(تَجَمّع) القوم اجتمعوا من هنا وهنا. و(الجمع) أيضا اسم لجماعة الناس ويجمع على (جموع) والموضع (مجمَعٌ) بفتح الميم الثانية وكسرها. و(الجمع) أيضا الدَقّل. و(جمع) أيضا المزدلفة لاجتماع الناس بها. و(جُمْعُ) الكف بالضم وهو حين تقبيضها يقال ضربَه بجمع كفّه.[١] و(الجموع) الذي جمع من ها هنا وها هنا وإن لم تجعل كالشيء الواحد. و(الجميع) ضد المتفرق والجيش والحي المجتمع وعلم كجامع.[٢]

هذا وقد اختلف علماء علم الاجتماع حول تعريف كلمة المجتمع كالآتي:

(١) يتصور توماس إليوت *(Thomas Eliot)* أن المجتمع من الناحية البنائية الوظيفية على أنه مجموع متفاعل من الرجال والنساء والأطفال يقيمون على أرض محددة ويتعاونون وظيفيا على البقاء في الإقتصاد وحفظ النوع بالزواج والتناسل.

(٢) ويعرف بيسانز *(Biesanz)* أن المجتمع هو تنظيم العلاقات الإجتماعية لجماعة من الناس يسهمون في ثقافة مشتركة ويتقاسمون الإحساس بالمشابهة.

---

[١] الرازي، ***مختار الصحاح***، ص:٦٦.

[٢] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ***القاموس المحيط***، الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص:٧١٠.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

(٣) أما أرنولد جرين *(Arnold Green)* فيقول: إن المجتمع هو أكبر جماعة ينتمى إليها الفرد ويتكون المجتمع من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح.

ومن هنا يتضح أن تعريف كل من إليوت وبيسانز متقارب إلى حد كبير فقد اتفقا في أن المجتمع جماعة من الناس تتفاعل للوصول إلى أهداف محدودة. وتعريف جرين أيضا لا يختلف كثيرا عن التعريفين السابقين إلا في إدخاله عنصر الزمن. وإن فكرة الزمن متضمنة بالضرورة في أي تعريف آخر لأن كل باحث في علم الإجتماع لا يمكنه إهمال فكرة التغير الدائم في المجتمع، والتغير يتم دائما في الزمان.[١]

أما **المثل** في معجم مختار الصحاح، م ث ل: مثل كلمة تسوية يقال هذا (مِثْلُه) و(مَثَلُه) كما يقال شِبْهُه وشَبَهه. و(المَثل) ما يضرب به من (الأمثال). و(مَثُل) الشيء أيضا بفتحتين صفَته. و(المِثال) الفراش والجمع (مُثُلٌ) بضم التاء وسكونها. و(المِثالُ) أيضا معروف والجمع (أمثله) و(مثل). و(مَثَّل) له كذا (تمثيلا) إذا صور له مثاله الكتابة أو غيرها. و(التِمثال) الصورة والجمع (التماثيل). و(مثل) بين يديه انتصب قائما وبابه دخل. ومثل كمثّل تمثيلا به نكّل به وبابه نصر والاسم (المُثْلَة) بالضم. و(مَثَل) بالقتيل جدعه وبابه أيضا نصر. و(المَثُلة) بفتح الميم وضم التاء العقوبة والجمع (المُثُلات). و(أمثَله) جعله مُثلة يقال: أمْثَل السلطان فلانا إذا قتله قودا. وفلان أمثل بني فلان أي أدناهم. و(المثلى) تأنيث (الأمثَل) القوم أي أدنا هم للخير. وهؤلاء

---

[١] الدكتور عبدالله محمد زين، ***الأخلاق الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع***، الطبعة الأولى، (بوستاك أنتارا: مالزيا، ١٩٩٢م)، ص:٥٤-٥٦.

(أماثِل) كالقصوى تأنيث الأقصى. و(تماثل) من علته أقبل. و(تمثَّل) بهذا البيت وتمثل هذا البيت بمعنى. و(امْتثل) أمره احتذاه.[١]

والمجتمع المثالي في الفكر الفلسفي يعني نظما متعددة ومذاهب مختلفة في السياسة والإجتماع والإقتصاد.[٢] وعلى هذا الدرب حاول كل فيلسوف أن يقدم للبشر نظرية في العقيدة أو منهجا في الأخلاق أو نظاما للمجتمع أو دستورا للدولة، وألقى كل منهم بدلوه، وأصبحت شؤون الحياة من أبرز مسائل الفلسفة، وأضحى الفكر السياسي والإجتماعي يمثل تراثا ضخما في إطار الفكر الفلسفي.[٣]

فمثلا المجتمع الإسلامي هو مجتمع القوة والسيطرة والثراء، والتقدم في كافة المجالات العلمية والتكنولوجية. وهو مجتمع يبني حضارة متكاملة بكل أبعادها غاية ما في الأمر أنه مبادئ محددة في تعامله مع شئون الحياة الدنيا ومع المجتمعات الأخرى، تقوم على أساس الحلال والحرام الذي تقرره الشريعة الإسلامية وعلى أساس القيم والأخلاق الفاضلة.[٤]

والمجتمع الإسلامي لابد أن يقوم على عقيدة الإسلام. والعقيدة التي يقوم عليها المجتمع المسلم هي: ((لا إله إلا الله، محمد رسول الله)) ومعنى قيام المجتمع المسلم على العقيدة الإسلامية : أنه يقوم على إحترام هذه العقيدة وتقديسها، ويعمل على تثبيتها في العقول والقلوب، ويربي ناشئة المسلمين عليها، ويرد عنها أباطيل المفترين وشبهات المضلين، ويجلى فضائلها وآثارها في

---

(١) الرازي، ***مختار الصحاح***، ص:٣١٥.

(٢) د. محمد سيد أحمد الميسر، ***المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه***، الطبعة الثانية، (دار المعارف: القاهرة، دت)، ص:٩.

(٣) أحمد الميسر، ***المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه***، ص:٣١.

(٤) المدرسي، محمد تقي، ***المجتمع الإسلامي مطلقاته وأهدافه***، دط، (دار الجيل: بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص:٢٧.

حياة الفرد والمجتمع عن طريق الأجهزة التوجيهية التي تؤثر في سير المجتمع، من المساجد والمدارس والإذاعات الصوتية والمرئية (التليفزيون) والمسرح والسينما والأدب بكل فنونه من شعر ونثر وقصص وتمثيل.

وليس معنى قيام المجتمع المسلم على العقيدة الإسلامية إكراه غير المسلمين على التخلى عن عقائدهم، فذلك لم يخطر ببال المسلم من قبل ولن يخطر من بعد، لأن القرآن حسم هذه القضية من قديم حين أعلن بصريح العبارة أنه ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾[البقرة:٢٥٦].

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي معنى قيام المجتمع على العقيدة الإسلامية أنه ليس مجتمعا سائبا بل هو مجتمع ملتزم. فليس مجتمعا ماديا، ولا مجتمعا علمانيا (لا دينيا)، ولا مجتمعا وثنيا، ولا مجتمعا يهوديا أو نصرانيا، ولا مجتمعا ليبراليا ولا رأسماليا، ولا مجتمعا اشتراكيا ماركسيا. وإنما هو مجتمع يدين بعقيدة التوحيد وعقيدة الإسلام تعلو ولا تُعلى. إن عقيدة الإسلام لا تقبل أن تكون هامش الحياة في المجتمع وأن تزاحمها عقيدة أخرى تبدل نظرة الناس إلى الله والإنسان والكون والحياة.

لقد كانت عقيدة الإسلام في المجتمع الأول الذي أنشأه رسول الله ﷺ وورثه من بعده صحابته ومن تبعهم بإحسان هي الدافع الأول والموجه الأول والمؤثر الأول في حياتهم إن لم نقل الأوحد. كانت العقيدة هي مصدر التصور والفكر، وكانت هي أساس الترابط والتجمع وأساس الحكم والتشريع، وهي أيضا ينبوع الفضائل والأخلاق وصانعة البطولات في ميادين الجهاد والاستشهاد ومجالات البذل والإيثار.

هكذا كانت العقيدة الإسلامية وكان أثرها في المجتمع المسلم الأول، وهكذا يجب أن تكون، وأن يكون تأثيرها في كل مجتمع يريد له أن يكون مسلما اليوم أو غدا.[١]

إن تشييد قصر شامخ يحتاج إلى فن راق وكفاءة ومقدرة، والمادة الأولية من أخشاب وحديد وأحجار وغيرها ليست كل شيء في تشييد البنا، وإن كانت تكوّن عنصرا هاما لإقامته، فتكوين القصر له هندسة خاصة وطرق معينة في استغلال المادة الأولية التي يجب الحصول عليها بادئ ذي يده. وهذا مثال يبين لنا الجهد الذي يستلزمه تكوين مجتمع إسلامي حتى بعد أن يربي الفرد المسلم ويعدد ليكون عنصرا صالحا لبناء هذا المجتمع، فلبناء المجتمع فلسفة خاصة بجانب إعداد الأفراد الذين سيتكون منهم. فالمجتمع الذي بناه الرسول ﷺ كان في ظروف صعبة، ومن هنا احتاج إلى جهد أكثر من الجهد الذي يبذل لبناء مجتمع إسلامي في ظروف عادية. لقد بنى الرسول ﷺ المجتمع الإسلامي الأول بالمدينة عقب هجرته إليها من مكة.[٢]

ويعتبر الإسلام المجتمع المسؤول الأول عن صيانة وحدة أفراده من التصدع والانحلال حيث أن للفرد داخل هذا المجتمع آدابا يجب عليه أن يتحلى بها وتصرفاته لابد أن تكون مطابقة لما يرضى الجماعة، لأنه جزء لا ينفصم عن كيان الأمة وعضو موصول بجسمها لا ينفك عنها، فهو أحب أم كره يأخذ بنصيبه مما يتوزع على هذا الجسم كله من غذاء ونمو وشعور.

---

[١] القرضاوي، دكتور يوسف، ***ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده***، دط، (مكتبة وهبية: القاهرة، دت)، ص:٢٣-٢٧.

[٢] الدكتور أحمد شلبي، ***المجتمع الإسلامي أسس تكوينه - أسباب ضعفه - وسائل نهضته***، الطبعة السادسة، (مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ١٩٨٣م)، ص:٥٥.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

من هنا نجد أن الخطاب الإلهي جاء مقرا لهذا الوضع، فلم يتجه لمخاطبة الفرد وحده وإنما تناول الجماعة باعتبارها تمثل كيانا متكاملا. فكل أمر أو نهي وكل تأديب أو إرشاد إلا والخطاب به موجه لهذه الجماعة بالدرس الإلهي للجميع، وهكذا اطراد سياق التشريع في الكتاب والسنة.

فالمسلم وهو واقف بين يدي ربه يناجيه ويتضرع إليه تجر العبادة على لسانه كعبد منفصل عن إخوانه بل كطرف من وحدة يكمل بعضها البعض، يقول تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥] ولا يخص نفسه بالدعاء بل يطلب الرحمة من ربه له ولغيره من أفراد وحدته فيقول سبحانه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦].

بهذه الوحدة الإنسانية استطاع الإسلام أن يجعل من مجتمعه المجتمع المثالي الحق. كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة:٧٠].[1]

ومن خلال هذه الآراء نجد المجتمع مثاليا عندما يكون المجتمع متقدما علميا سياسيا اقتصديا وتكون روح التعاون بين أفراده على البر والتقوى كما دعا الله تعالى. ويكون جميع أفراد المجتمع تسودهم روح المحبة والأخوة. ويكون هم الجميع حصول رضا الله وسعادة الدارين. ولذلك نعتبر المجتمع الذي أسسه الرسول ﷺ في المدينة المنورة مجتمعا مثاليا. وكل مجتمع يقاس في مثاليته بالمجتمع الإسلامي المدني لأن هذا المجتمع مجتمع رباني قائم على النهج القرآن والهدى النبوي.

---

[1] سعود، د. عبد الوهاب التازي، ***الأخلاق الإسلامية***، الطبعة الثانية، (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-الرباط، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص:١١٥.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

(أ) كتب التفاسير

- ابن عباس، ***تنوير المقباس من ابن عباس***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- ابن كثير، الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)، ***التفسير القرآن العظيم***. الطبعة الثانية، (دار الفكر: بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- البغوي، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود(المتوفى ٥١٦هـ)، ***تفسير البغوي***. الطبعة الثانية، (دار طيبة: الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- الحجازي، أبو بكر جابر، ***أيسر التفاسير***. الطبعة الثانية، (دن: دم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- حجازي، محمد محمود، ***التفسير الواضح***. الطبعة السادسة، (مطبعة الاستقلال الكبرى: القاهرة، دت).

- الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي الكبرى(٥٤٤-٦٠٤هـ)، ***التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

- سيد قطب، ***في ظلال القرآن***. الطبعة السابعة، (دار الشروق: القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- الشعراوي، محمد متولى، ***تفسير الشعراوي***. دط، (أخبار اليوم: دم، دت).

- الصابوني، محمد علي، ***صفوة التفاسير***. الطبعة الخامسة، (دار القلم: بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، ***الجامع الأحكام القرآن***. الطبعة الأولى، (دار الحديث: القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- المراغي، أحمد مصطفى، ***تفسير المراغي***. دط، (دن: دم، دت).

- النيسابوري، حسين القمي، ***تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- وهبة الزحيلي، ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***. الطبعة الأولى، (دار الفكر المعاصر: بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

(ب) كتب الأحاديث

- ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ)، ***سنن ابن ماجه***. دط، (دار الفكر: بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

- الأزدي، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعت السجستاني (٢٠٢هـ ٢٧٥هـ)، ***سنن أبي داود***. دط، (دار الفكر: دم، دت.

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ)، ***صحيح البخاري بشرح الكرماني***. الطبعة الثانية، (دار إحياء التراث العربية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- تحقيق وتقديم: د. محمد الأحمدي أبو النور، يشرف على اصداره: د. محمد علي محمبوب، ***جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لابن رجب***. دط، (كتاب الإمام العدد الثاني: وزارة الاوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمادي الأولى ١٤٠٨هـ/ديسمبر ١٩٨٦م).

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٩٧هـ)، ***الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي***. (دار الفكر: بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- الترمذي، أو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (المتوفى ٢٧٩)، ***سنن الترمذي وهو الجمع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -***. دط، (دار الفكر: بيروت، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ(.

- الزبيدي، الإمام زين الدين أحمد بن عبد الطيف، ***مختصر صحيح البخاري***. الطبعة الأولى، (دار النفائس: بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الطيالسي، الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)، ***مسند أبي داود الطيالسي***. دط، (دار الفكر: دم، دت).

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

- العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، ***فتح الباري***. الطبعة الثالثة، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- مسلم، الإمام المسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٤-٢٦١هـ)، *صحيح مسلم بشرح* ***النووي***. دط، (دار الكتب العربي: بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

(ج) المعاجم

- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ***المعجم الوسيط***. دط، (المكتبة الإسلامية: استانبول، دت).

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ***لسان العرب***. الطبعة الثالثة، (دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة***. الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، ***المفردات في غريب القرآن***. دط، (دار المعرفة: بيروت، دت).

- الدامغي، الحسين بن محمد، ***قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم***. الطبعة الخامسة، (دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٨٥م).

- الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ***مختار الصحاح***. طبعة جديدة، (مكتبة لبنان: بيروت، ١٩٩٢م).

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ***القاموس المحيط***. الطبعة الأولى، (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- عبد الصبور مرزوق، ***معجم الأعلام والموضوعات في القرآن اكريم***. الطبعة الأولى، (دار الشروق: القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- محمد فؤاد عبد الباقي، ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم***. دط، (دار الفكر: بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- مسعود، جبران، ***الرائد***. الطبعة الخامسة، (دار العلم للملايين: بيروت، يناير ١٩٨٦).

(د) كتب الأخلاق والدعوة والتاريخ الإسلامية

- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، ***الفصول في سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم –*** . الطبعة الحادية عشرة، (دار الكلم الطيب: دمشق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- أبو شبهة، محمد بن محمد، ***السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة***. الطبعة الثانية، (دار القلم: بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- الإمام محمد أبو زهرة، ***تنظيم الإسلام للمجتمع***. دط، (دار الفكر العربي: القاهرة، دت).

- البوطي، ***فقه السيرة***. الطبعة السابعة، (دن: دم، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- البيحاني، محمد بن سالم، ***الفتوحات الربانية بالخطب والمواعظ القرآنية***. الطبعة الثانية، (المكتبة العلمية محمد سلطان النمنكاني: المدينة المنورة، دت).

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

- الثعلبي، الشيخ سيدي عبد الرحمن، ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- الجوزية، ابن قيم(٧٩١هـ-٧٥١هـ)، ***فقه السيرة***. الطبعة الأولى، (مكتبة الإيمان بالمنصورة: أمام جامعة الأزهر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- الصلابي، علي محمد، ***السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث***. الطبعة الأولى، (دار التوزيع والنشر الإسلامية: مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد(المتوفى سنة ٥٠٥هـ)، ***إحياء علوم الدين***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م).

- الفرماوي، الدكتور عبد الحي، ***موسوعة التفسير الموضوعي (للقرآن الكريم)***. الطبعة الثانية، (دن: دم، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- القرضاوي، الدكتور يوسف، ***ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده***. دط، (مكتبة وهبية: القاهرة، دت).

- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ***أدب الدنيا والدين***. دط، (المكتبة الثقافية: بيروت، دت).

- المدرسي، محمد تقي، ***المجتمع الإسلامي مطلقاته وأهدافه***. دط، (دار الجيل: بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، ***الأخلاق الإسلامية وأسسها***. الطبعة الثالثة، (دار القلم: دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- الميسر، د. محمد سيد أحمد الميسر، ***المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه***. الطبعة الثانية، (دار المعارف: القاهرة، دت).

- أنوار الرفاعي، ***النظم الإسلامية***. الطبعة الثانية، (دار الفكر: دمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- حسين أيوب، ***السلوك الإجتماعي في الإسلام***. الطبعة الثالثة، (دار السلام: القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- سعود، الدكتور عبد الوهاب التازي، ***الأخلاق الإسلامية***. الطبعة الثانية، (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-الرباط، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- سعيد حوى، ***جند الله ثقافة وأخلاقا***. دط، (دن: دم، دت).

- شلبي، الدكتور أحمد، ***المجتمع الإسلامي أسس تكوينه - أسباب ضعفه - وسائل نهضته***. الطبعة السادسة، (مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ١٩٨٣م).

- صونية وافق، ***آداب المسلم ومعاملات الاجتماعية في القرآن الكريم***. دط، (دار الكتب العلمية: بيروت، دت).

- عبد الحميد كشك، ***الأخلاق الحميدة العلاج الإسلامي لسوء الخلق***. دط، (مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة، دت).

- عبد الرزاق، أبو االحسن، ***لماذا الإخوان المسلمون مقدمة في فقه الحركة الإسلامية***. الطبعة الأولى، (دار الأسماء: دم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- عبد القادر أحمد عطا، ***هذا حلال .. وهذا حرام***. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٣٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- عبدالله محمد زين، ***الأخلاق الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع***. الطبعة الأولى، (بوستاك أنتارا: مالزيا، ١٩٩٢م).

- محمد الغزالي، ***خلق المسلم***. الطبعة السابعة، (دار القلم: دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- محمد عبد الرحيم عدس، ***الخلق الحميد في القرآن المجيد***. الطبعة الأولى، (دار العلوم العربية: بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- محمد عفيف الزعبي، ***مختصر السيرة لابن هشام***، الطبعة الثانية، (دار المطبوعات الحديثة: جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- محمود شلبي، ***حياة رسول الله***. دط، (دار الجيل: بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- محمود، د. علي عبد الحليم، ***فقه الأخوة في الإسلام***. الطبعة الأولى، (دار التوزيع والنشر الإسلامية: دم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- وهبة الزحيلي، **أخلاق المسلم علاقته بالخالق**. دط، (دار الفكر: دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

المراجع باللغات الأجنبية:

- Abdul Aziz Ismail, **HAKIKAT PERSAUDARAAN ISLAM.** Cetakan Pertama, (Al-Hidayah Publisher: Kuala Lumpur, 1995).
- Dr. Mahmud Mohamad Babeli, Penterjemah: Abdul Karim Mustafa, **PERSAUDARAAN ISLAM DAN PEMBANGUNAN SOSIAL.** Cetakan Pertama, (Yayasan Dakwah Islamiah Malaysia: Kuala Lumpur, 2002).
- Haji Dasuki Bin Haji Ahmad, **KAMUS PENGETAHUAN ISLAM.** Cetakan Ketiga, (Yayasan Dakwah Islamiyah: Kuala Lumpur, 1988).
- Imam Munawwir, **MENGAPA UMAT ISLAM DILANDA PERPECAHAN.** Cetakan Pertama, (Pustaka Nasional PTE LTD: Singapura, 1985).
- **KAMUS BAHASA MELAYU NUSANTARA.** Cetakan Pertama, (Dewan Bahasa Dan Pustaka: Brunei, 2003).
- **MELAYU ISLAM BERAJA MENENGAH 2**. Cetakan Pertama, (Jabatan Perkembangan Kurikulum Kementerian Pendidikan: Brunei Darussalam, 1994).
- Mohd. Ali Hashimi, **KEPERIBADIAN MUSLIM 2.** Cetakan Pertama, (Pustaka Salam: Kuala Lumpur, 1988).
- Prof. Dr. Haji Abdul Malik Abdul Karim Amrullah(HAMKA), **TAFSIR AL-AZHAR.** Cetakan Pertama, (Pustaka National PTE LTD: Singapore).
- Syaikh Abdullah Ibnu Ahmad Al-Khulafi, **KHUTBAH JUMA'AT MASJIDIL HARAM.** Cetakan Ke Enam, (Gema Risalah Press: Bandung, 1989).
- Ustaz Haji Mohd Jali Bin Abdul Latif, **SECEBIS SIRAH NABI MUHAMMAD SALLALLAHU ALAIHI WASALLAM.** Cetakan Pertama, (Pusat Da'wah Islamiah, Kementerian Hal Ehwal Ugama: Negara Brunei Drussalam, 1995).
- W.I.S Poerwadarminta, **KAMUS UMUM BAHASA INDONESIA.** Cetakan IX, (Balai Pustaka: Jakarta, 1986).

مراجع شبكة الإنترنت:

- *"فقه الأخوة"*

استعرض بتاريخ ٢٠٠٨/٩/١٢م.

- داتو دكتور هارون دين، ***Masalah Umat Islam Kini Dan Penyelesaiannya***

استعرض بتاريخ: ٢٠٠٩/٤/١م.

- دكتور سعوده عبد الرحمن، ***Peristiwa Palestin Akibat Perpecahan Umat***

استعرض بتاريخ: ٢٠٠٩/٣/٣١م.